

التبيان في تفسير القرآن

(331) قوله تعالى: (إن يدعون من دونه إلا أنا نأوا ان يدعون الا شيطاننا مريدا) (117) آية - اختلفوا في تأويل هذه الآية على خمسة أقوال: فقال أبو مالك، والسدي، وابن زيد، والزجاج: ان المراد بذلك آلهتهم، واللات، والعزى، ومنات، وساف، ونائلة سماهن إناثا بتسمية المشركين اياها باسماء الاناث. الثاني - قال ابن عباس، وقتادة، والحسن: معناه ان يدعون من دونه الا أنا نأ يقول ميتا ليس فيه روح، قال الحسن: الاناث كل شئ ميت ليس فيه روح، مثل خشبة يا بسة أو حجر يا بس. وقال الزجاج لان الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث كما يعبر عن المؤنث تقول: الاحجار تعجبني ولاتقول يعجبوني. الثالث - قال الحسن في رواية أخرى: إن أهل الاوثان كانوا يسمون أوثانهم أناثا، وكان لكل حي صنم يسمونها أنثى. الرابع - قال مجاهد: الاناث هي الاوثان. وروي عن عروة عن أبيه أن في مصحف عائشة الأوثان وروي عن ابن عباس أنه كان يقرأها إلا وثنا جمع وثن كأنه جمع وثنا، وثنا، ثم قلب الواو همزة مضمومة مثل وجوه وأوجه وقتت واقتت، وقرأ بعضهم أناثا جمع أناث مثل ثمار وثمر والقراءة المشهورة أناثا، وعليه القراء من أهل الامصار. الخامس - قال الحسين بن علي المغربي: إلا أناثا معناه ضعافا عاجزين لا قدرة لهم يقولون: سيف أنيث وميناث بالهاء وميناث أي غير قاطع. قال صخر الغي: فتخبره بأن العقل عندي * جراز لأفل ولأنيث وأنث في أمره: اذالان، وضعف والانيث المخنث، وقال الكميت: وشذبت عنهم شوك كل قتادة * بفارس يخشاها الانيث المغمز